

...من أداء حقها و شكرها أن نصوم أيام هذا الشهر الشريف في عامٍ جديدٍ من أعوام حياتنا و نحنُ في الجوار الكريم الطاهر لسيدتي معصومة أهل البيت صلوات الله عليهم و عليها لمحبتها و ولائها و لذكرها الشريف نوروا المجلس بالصلاة على مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ , بِيَضِّ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَجْهُنَا وَوَجْهُكُمْ بَيْنَ يَدَيِ الزَّهْرَاءِ عَلَيْهَا أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ فِي مَوَاقِفِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ سَاعَاتِ يَوْمِ الْحِسَابِ لَذِكْرِهَا الْأَقْدَسِ الْأَطْهَرِ طَيِّبُوا الْمَجْلِسَ أَرْجَاءً وَ عَطْرًا ثَانِيَةً بِالصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ , أَعَادَ اللهُ أَيَّامَ هَذَا الشَّرِيفِ عَلَى إِمَامِ زَمَانِنَا الْحُجَّةِ ابْنِ الْحَسَنِ صَلَوَاتِ اللهِ عَلَيْهِمَا بِالْفَرْجِ وَ النِّصْرِ وَ بِأَخْذِهِ لِثَارِ سَيِّدِ الشَّهَدَاءِ عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَ السَّلَامِ لَذِكْرِهِمَا الشَّرِيفِ الْأَقْدَسِ زَيْنُوا الْمَجْلِسَ ثَالِثَةً بِصَوْتٍ رَفِيعٍ بِالصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ .

يا زهراء

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

اللَّهُمَّ العن أولَ ظالمٍ ظلمَ حقَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَ آخِرَ تَابِعٍ لَهُ عَلَى ذَلِكَ , اللَّهُمَّ العن العِصَابَةَ الَّتِي جَاهَدَتِ الحُسَيْنَ وَ شَايَعَتْ وَ بَايَعَتْ وَ تَابَعَتْ عَلَى قَتْلِهِ اللَّهُمَّ العنْهُمُ جَمِيعًا - أَعُوذُ بِجَلَالِ وَجْهِكَ الكَرِيمِ أَنْ يَنْقُضِي عَنِي شَهْرُ رَمَضَانَ أَوْ يَطْلُعَ الفَجْرُ مِنْ لَيْلَتِي هَذِهِ وَلَكَ قِبَلِي تَبِعَةٌ أَوْ ذَنْبٌ تَعَذُّبُنِي عَلَيْهِ , اللَّهُمَّ يَا رَبَّ الحُسَيْنِ بِحَقِّ الحُسَيْنِ أَشْفِي صَدْرَ الحُسَيْنِ بِظَهْورِ الْحُجَّةِ عَلَيْهِ السَّلَامِ ..

- لا زال كلامنا متواصلًا في سلسلة أبحاث تدور مضامينها و موضوعاتها حول جوانب مختلفة من شئوننا غيبة إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه تقدّم الكلام في البحث الأول في ثلاثة مجالس في

تعريف علائم الظهور وأقسامها و في ذكر أهم العلائم الخاصة التي تقع في زمانٍ قريبٍ من أيام ظهور إمامنا صلوات الله وسلامه عليه ثم شرعنا في البحث الثاني و تمَّ الكلام فيه في أربعة مجالس و كان البحثُ جواباً لسؤالٍ حول تنبؤات المتنبئ الفرنسي نوستراداموس و جاءت ليالي شهادة الأمير صلوات الله وسلامه عليه و ليالي القدر فانقطعت هذه الأبحاث و بعد ليالي القدر الشريف شرعت في البحث الثالث و الذي يتحدّث عن سرداب الغيبة الشريفة تأريخه عقيدتنا فيه و تقدّم الكلام في مجلسين ماضيين حول هذا الموضوع و هذه الليلة المجلس الثالث في موضوع سرداب الغيبة الشريفة بشكلٍ موجز أُعيدُ الكلام الذي أشرتُ إليه في المجلسين الماضيين في المجلس الأول عرضتُ عليكم مجموعة من اللوحات التي تُبين المظهر الخارجي و الداخلي و المخطط الهندسي لسرداب الغيبة الشريفة و تحدّثتُ بعد ذلك عن معنى غيبة إمامنا عليه السلام بشكلٍ إجمالي ثم ألقينا نظرةً إجمالية على بعضٍ من كتب علمائنا التي جاء فيها الحديثُ عن سرداب الغيبة الشريفة منها كتاب أعيان الشيعة للسيد محسن الأمين و قرأت بعضاً من كلماته في الجزء الثاني من هذا الكتاب المجلد الثاني من طبعة بيروت القطع الكبير و أيضاً ألقينا نظرة سريعة على الذي ذكره شيخنا المحدثُ القمي في كتابه الكُنَى و الألقاب في الجزء الثالث في ترجمة الناصر لدين الله العباسي و ألقينا نظرة سريعة على الدراسة التي أجرتها و كتبتها مديرية الآثار القديمة في بغداد و هذه الدراسة طُبعت في سنة 1938 و أريتكم الصور الكاملة التي جاءت في هذه الدراسة حول باب حجرة الغيبة و تأريخه يعود إلى سنة 606 هجري و قرئنا النقوش الموجودة و هذا الكلام مرّ يمكنك أن تراجع الأشرطة المسجلة , و ألقينا نظرة سريعة أيضاً على موسوعة العتبات المقدّسة الجزء الثاني عشر قسم سامراء هذه الموسوعة التي كتبها جملة من أساتذة الجامعات من جامعة بغداد و من غيرها و جملة من علماء الغرب في التأريخ و الجغرافيا والآثار و الفنون التي تتعلق بهذه المباحث في الليلة الماضية أيضاً أكملنا إلقاء هذه النظرة على الجزء الثاني عشر من كتاب موسوعة العتبات المقدّسة أيضاً في الليلة الماضية ألقينا نظرة سريعة على كتاب تأريخ سامراء لأحد علماء الشيعة ذبيح الله المحلاقي رحمة الله عليه كتاب

مُفَصَّلٌ و بديع في بابهِ و موضوعه أيضاً تناولنا عرضاً إجمالياً للذي ذكره بخصوص السرداب المقدّس و ألقينا نظرة سريعة كذلك على كتاب جنة المأوى في من فاز بلقاء الحجّة في الغيبة الكبرى لشيخنا المحدث النوري حيث ذكر جملة من الحوادث لم يكن عندنا وقت لتفصيل الكلام فيها فقط أشرت إلى أرقام الصفحات و عناوين الحوادث و ما جاء ذكره في الفهرست حوادث عن كبار علمائنا الذين وُفقوا للقاء الإمام الحجّة عليه السلام في السرداب المقدّس أشرت إلى الحوادث و الصفحات يمكنك أن تراجع الشريط المسجّل أيضاً ألقيت نظرة سريعة على كتاب قبسات من حياة السيد المرعشي و الذي نُقلت فيه حادثة كتبها السيد المرعشي رحمة الله عليه المرجع الذي عاصرناه كتبها بقلمه كيف أنه وُفق للقاء الإمام الحجّة عليه السلام في السرداب الشريف و أعطاه خاتماً و أعطاه مقداراً من تربة سيد الشهداء و في وصيته كتب أيضاً وهذا موجود في وصيته التي نُشرت هذا التراب يوضع على صدره و الخاتم يُدفن معه كذلك ألقينا نظرة على الموسوعة الأدبية موسوعة أدب الطف للسيد جواد شبر في الجزء الثالث من هذه الموسوعة في ترجمة الناصر لدين الله العباسي حيث أشار إلى الكلام الذي ورد في الكنى و الألقاب و في كتاب أعيان الشيعة و أشار إلى المضامين المذكورة في هذين الكتابين و ألقينا نظرة كذلك على كتاب المزار لشيخنا الشهيد الأول رحمة الله عليه حيث ذكر زيارة السرداب الشريف و ما هي آداب الزيارة في السرداب في مزاره الشريف أيضاً المزار مطبوع من المزارات المعروفة و المعتمدة بين علمائنا ألقينا نظرة على كتاب كشف المحجة لثمره المهجة وصية السيد ابن طاووس إلى ولده حيث قال في آخر الوصية أنه عرض هذه الوصية على الإمام الحجّة و جاء الجواب بقبول هذه الوصية و ذكرنا ما جاء من كلام بخصوص مجاورته للحرم الشريف و ذكرتُ في آخر الكلام القصة المنقولة عن السيد ابن طاووس التي نقلها هو أنه قد سمع الإمام الحجّة عليه السلام في السرداب الشريف وقت السحر يقرأ دعاءاً أنا قرأتُ الدعاء لكم و كذلك ألقينا نظرة على كتاب مكيال المكارم في فوائد الدعاء للإمام الحجّة صلوات الله وسلامه عليه و الذي كتبه مؤلفه السيد مُحَمَّدُ تقي الموسوي الأصفهاني رحمة الله عليه كتبه بأمرٍ من الإمام الحجّة وحتى

هذا العنوان الإمام صلوات الله وسلامه عليه هو الذي أمره بوضعه لهذا الكتاب كما قرأت لكم ما قاله بخصوص هذه المسألة في أول الكتاب و ما أشار إليه بخصوص تقديس السرداب الشريف تقريباً هذا عرض إجمالي و موجز للذي مرّ في المجلسين الماضيين و اليوم نستمرّ في تنمة الحديث أحاول أن أُلّمم أطراف الكلام قدر إمكاني إذا تمكنت أن أحتم الحديث في هذه الليلة الشريفة و لذا بشكلٍ سريعٍ نمرّ مروراً سريعاً على مصادر أخرى من كتب علمائنا و من كتب مشايخنا رضوان الله تعالى عليهم , طائفة أخرى من هذه الكتب أشيرُ إلى بعضٍ منها لمؤلفين معاصرين و مقصودي من إيراد هذه النماذج أولاً ليس هو الاستقصاء و إلا لو كان الاستقصاء كما قلتُ في ليلة البارحة نحتاج إلى جمع كتب كثيرة في هذا الباب و إنما هي نظرة إجمالية لما جاء في كتب أصحابنا في كتب علمائنا في كتب مشايخنا من ذكر السرداب الشريف و من تقديسه ربما بعضُ هذه الكتب ينقلُ عن البعض الآخر من نفس المصادر لكن أنا مقصودي من ذكر هذه الكتب ليس هو الاستدلال بكل كتاب و إنما مقصودي أن علمائنا على مر العصور في مختلف الأزمنة و الذين كتبوا في مختلف الأبواب و لذا اخترت نماذج مختلفة منها ما هو في الدعاء منها ما هو في الزيارات منها ما هو في التأريخ منها ما هو في الاستدلال منها ما هو في المجادلة مع المخالفين في مختلف الموضوعات التي كتبوا فيها و كلهم يتفقون على قدسية هذا السرداب و كلهم يتحدّثون عن شرعية هذا السرداب و أن هذا السرداب هو منزل إمامنا الهادي منزلُ إمامنا العسكري منزلُ إمامنا الحجة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين هذه الأعداد الهائلة من المصنفات و المؤلفات و هذه الأعداد الكثيرة من الكتب التي حبرها علمائنا رضوان الله تعالى عليهم كلها تشيرُ إلى هذا المضمون وكلُّ كتابٍ إنما يكون بمثابة مؤيد و بمثابة قرينة واضحة قوية لتأييد قدسية هذا السرداب الشريف و هذا السرداب الكريم الذي هو من مقدساتنا من مقدسات أهل بيت العصمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين بشكلٍ سريعٍ من هذه الكتب التي تحدّثت عن السرداب الشريف و عن تأريخه كتاب تأريخ الغيبة الصغرى للسيد مُحَمَّدُ الصِّدْرُ الصفحات 562 , و ما بعدها تحدّثت عن تأريخ السرداب بشكلٍ مفصّل

ما عندنا وقت أقرأ مقاطع من كلامه يمكنك أن تراجع كلامه في هذه الصفحات خصوصاً في الفصل الذي بدئه يتحدث فيه عن الحياة الخاصة للإمام الحجة صلوات الله وسلامه عليه و بالذات أهم الكلام ذكره في صفحة 563 و ما بعدها يتحدث عن هذا السرداب و عن سُكنى الإمام الحجة صلوات الله وسلامه عليه في هذا السرداب الشريف و عن السر في تقديس الشيعة لهذا السرداب لرابطته بالإمام الحجة صلوات الله وسلامه عليه و كما تقدّم الباب الموضوع على حُجرة الغيبة تأريخه 606 للهجرة و هذا يكذب الكثير من الأقوال التي يُرددها بعضُ الجهلة من لا علم لهم بحقائق الأمور من أن هذا السرداب أنشئ قبل مئة سنة أو مئتين سنة و ستأتينا الروايات التي تُشير بعض الزيارات وردت عن الإمام الحجة الإمام يأمر أن تُقرأ هذه الزيارة في السرداب الشريف هذه جملة من الزيارات بعض الزيارات ذكرها السيد ابن طاووس في مزاره الشريف المجلسي أيضاً نقل هذا الأمر عن السيد ابن طاووس في مزار البحار زيارات زيارة صدرت عن الإمام الحجة عليه السلام و الإمام هو نفسه أمر بقراءة هذه الزيارة في السرداب الشريف زيارات أيضاً رواها شيخنا المجلسي و غير الشيخ المجلسي عن شيخنا المفيد للسرداب الشريف و الشيخ المفيد توفي في سنة 413 نحن سابقاً الحوادث التي تحدّثنا عنها في المجلس الأول تنتهي إلى تأريخ 575 هناك حوادث وهناك نصوص هناك إشارات واضحة كما نقل الشيخ المجلسي و غيره عن الشيخ المفيد زيارات للسرداب الشريف وكما قلت الشيخ المفيد وفاته في سنة 413 للهجرة ولادته سنة 338 قطعاً لَمَّا ولد الشيخ المفيد هذا السرداب موجود و إلا كيف يورد له هذه الزيارات فضلاً عن الزيارات التي أورد البعض منها سيدنا ابنُ طاووس رحمة الله عليه الواردة عن الإمام الحجة عليه السلام و التي من جملة مناسكها أن هذه الزيارات تُقرأ في السرداب الشريف و روايات أخرى أيضاً أنا أتعرض لها ربما في نهاية حديثي إن بقي عندنا شيء من الوقت هذا كتاب من كتب المؤلفين المعاصرين تأريخ الغيبة الصغرى أشرت إلى أرقام الصفحات التي فيها موردُ الحاجة , كتاب آخر الإمام المهدي و ظهوره عليه السلام للسيد جواد الشاهرودي من المؤلفين المعاصرين أيضاً البحث تحت عنوان المهدي و كيفية غيبته من

صفحة 154 و يستمرُّ البحث حتى يصل إلى المهدي و محلُّ غيبته في صفحة 159 و يتحدَّثُ فيه بشكلٍ مُفصَّلٍ عن الروايات التي ذكرت غيبة الإمام عليه السلام و عن عُلقة هذه الغيبة بمسألة السرداب الشريف و عن عقيدة الشيعة بتقديس هذا السرداب المبارك , هذا مصدرٌ آخر أيضاً لبعض علمائنا المعاصرين و الكتاب معروفٌ منتخِبُ الأثر شيخ لطف الله الصافي الكلباكاني أورد فيه بعضاً من الروايات أقرأ لكم هذه الروايات هذه الرواية في المجلس الأول أنا ذكرتها بشكل سريع أشير إليها في صفحة 287 الرواية التي ذكرتها لكم من أن السيدة نرجس صلوات الله عليها كانت تحمل الإمام الحجة في صغره و دخلت مجموعة من النساء القوابل للتجسس و سقط الإمام الحجة عليه السلام في البئر و إلى أن خرجن النساء كانت السيدة نرجس خائفة على ولدها الذي سقط في البئر بعد أن جاءت و إذا بالماء يفور الماء يفور و الإمام صلوات الله وسلامه عليه كان جالساً على الماء بتمامه و بكماله عليه أفضل الصلاة و السلام فلما فرغت الدار عن الأغيار أقبلت نرجس إلى البئر لكي تعلم ما جرى على قرة عينها فلما أشرفت على البئر رأت الماء يفور إلى أن ساوى أرض الدار و حُجَّة الله فوق الماء صحيحاً سالمًا كالبدر الطالع و القمط الذي عليه لم يتلأأبداً الرواية فيها تفصيل يمكنك أن تراجعهُ صفحة 287 في وقتها قلت لعلَّ في مسألة البئر هذه لعلَّه توجد رابطة فيما بين هذا البئر و بين ما هو معروف ببئر الغيبة و ربما توجد رابطة لكن هذا ليس هو بدليلٍ صريح لكن ربما توجد رابطة بين هذا الكلام الذي أشار إليه الشيخ في كتابه نَقَلَهُ عن إلزام الناصب لشيخنا المحدث الزيدي الحائري رحمة الله عليه ربما توجد رابطة من قريبٍ أو بعيد أنا كان في بالي أتحدَّث عن قصة بئر الغيبة لكن هو السؤال لم يكن عن بئر الغيبة إذا بقي شيء من الوقت ربما أتحدَّث عنه , هذه الرواية ربما فيها إشارة إلى هذا المعنى , من الكتب الأخرى التي أيضاً أشير إليها عمدة الزائر من الكتب المعروفة بين علمائنا في الأدعية و الزيارات للسيد حيدر الحسيني رحمة الله عليه من علماء الشيعة المعروفين الأجلاء هناك عنوان زيارات المهدي و آدابها صفحة 338 و ما بعدها أورد عدة زيارات فإذا نزلت إلى الساحة الأولى من السرداب المحترم فقف على الباب المحاذي

للحرم الشريف و قل ما رواه المفيد يعني هذه الزيارة للسرداب مروية عن الشيخ المفيد و عدة زيارات أخرى ثم أتى سرداب الغيبة في صفحة 341 و قف بين البابين ماسكاً جانب الباب بيدك ثم تنحج كالمستئذِن يعني كأن الإمام موجود و هذا التنحج هو سبيل الاستئناس و الاستئذان للدخول ثم تنحج كالمستئذِن و سَمِّي و أنزل و عليك السكينة و الوقار و صلي ركعتين في عرصة السرداب إلى آخر الزيارة الشريفة أورد عدة موارد تُقرأ فيها زيارات زيارة أخرى وروي بطريقٍ قال فيه رحمه الله وروي بطريقٍ آخر أن تقول عند نزول السرداب السلام على الحق الجديد و العالم الذي علمه لا يبید عدة زيارات يمكنك أن تُراجعها الصفحات كما ذكرت يتدئ هذا الموضوع زيارات المهدي و آدابها من صفحة 338 و ما بعدها من الصفحات التي تأتي تتحدّثُ عن زيارات الإمام الحجة صلوات الله وسلامه عليه أيضاً من الكتب التي نجدُ فيها ذكراً واضحاً للسرداب الشريف و لزيارات السرداب و لمناسك و آداب هذا السرداب الكريم الصحيفة المهدية هذه لأحد علماء الشيعة للشيخ إبراهيم ابن الفيض الكاشاني رحمه الله عليه من العلماء المعروفين الصحيفة المهدية جمعَ فيها الأدعية المروية عن الإمام الحجة صلوات الله وسلامه عليه الصفحات 156 يبدأ من أعمال السرداب الإستئذان عند السرداب و الزيارات في السرداب المقدّس المروية عن الإمام الحجة الصحيفة المهدية مثل ما عندنا الصحيفة العلوية مجموعة فيها الأدعية المروية عن أمير المؤمنين الصحيفة الصادقية الأدعية المروية عن صادق العترة و هكذا الصحيفة المهدية الأدعية المروية عن الإمام الحجة صلوات الله وسلامه عليه جمع فيها آداب الإستئذان و جمع فيها الزيارات الشريفة كما قلت من الصفحة 156 و ما بعدها و يستمر في الكلام بخصوص زيارات السرداب و آداب السرداب إلى صفحة 199 , من صفحة 156 إلى صفحة 199 لو كان عندنا مجال لقرأت لكم أوائل هذه الزيارات و النصوص التي أشار إليها , من جملة المؤلفين المعاصرين كامل سليمان في كتابه يوم الخلاص أيضاً تحدّث عن هذا الموضوع في صفحة 162 تحت عنوان قضية السرداب تحدّث فيها عن العلة في تقديس الشيعة لهذا السرداب و عن تأريخ هذا السرداب و هذه الأسماء لمؤلفين معاصرين أو لمن

انتقلوا عن هذه الحياة إلى العالم الآخر كلها تكشف عن تأييد خبرة هؤلاء لهذه القضية هؤلاء أصحاب قلم أصحاب خبرة أصحاب معرفة و أصحاب تخصص في هذا الباب كلهم حينما يوردون هذه القضية لا يشككون في أصل وجود السرداب و إنما يؤيدون وجوده و يؤيدون تقديسه و يؤيدون عقيدة الشيعة نعم ينفون ما أفتراه العامة علينا أنا سأأتي على ذكر ما قاله العامة من أننا نعتقد من أن الإمام الحجة يعيش في هذا السرداب و يخرج في يوم ظهوره من هذا السرداب و هذا الكلام ليس له لا من أثر و لا من عين لا في كتب القدماء و لا في كتب المتأخرين من أصحابنا عقيدتنا في السرداب الشريف هو بيت الإمام الحجة صلوات الله وسلامه عليه و نحن لا نعتقد أنه فعلاً غاب في هذا المكان الآن أتى على ذكر العقيدة التي نعتقد أنها اعتماداً على الروايات الشريفة المروية هذا الكلام العامة يفترونه علينا و إلا في كتبنا في رواياتنا في كتب علمائنا لا أثر لكل هذا الأمر , من الكتب المعروفة أيضاً في هذا الباب كتاب مصباح شيخنا الكفعمي رحمه الله عليه أيضاً في صفحة 495 و أما زيارة المهدي عليه السلام فتقول بعد الغسل و الاستيذان و أنت على باب السرداب و يستمر في ذكر الزيارات الشريفة التي يزور بها المؤمن إمامه صلوات الله وسلامه عليه في السرداب الشريف , أيضاً من الكتب و من مجامع الأدعية و من مصادر كتب الدعاء و الزيارات كتابُ البلد الأمين كتابُ البلد الأمين أيضاً في صفحة 309 يُستحبُّ زيارة المهدي في كل مكانٍ و زمانٍ و الدعاء بتعجيل فرجه صلوات الله عليه عند زيارته و تتأكد زيارته في السرداب بسر من رأى إلى آخر كلامه يورد الزيارات الشريفة بهذا الخصوص هؤلاء هم أهل الخبرة أهل الخبرة بفتن الدعاء بمصادر الزيارات و هذه المصادر الأصلية لكتب الدعاء و كتب الأوراد و كتب الأحاديث بين علمائنا من أجلة علمائنا المحدث النوري في كتابه كشف الأستار عن وجه الغائب عن الأبصار بحث مطول في قضية السرداب باعتبار هذا الكتاب رد على أبناء العامة على أثر قصيدة كُتبت وُجّهت إلى النجف الأشرف و كتب الكتاب تُشكك في الإمام الحجة عليه السلام كتب هذا الكتاب الشيخ المحدث النوري رحمه الله رداً على تلكم القصيدة من صفحة 209 تحت عنوان خاتمة الكتاب

يبدأ بحث مُطول حول قضية السرداب الشريف و ماذا قال أبناء العامة و ماذا قلنا نحنُ و ما هي عقيدتنا في السرداب الشريف وفقاً للنصوص التي يستنبطها و يأخذ معانيها من الأدعية الشريفة من الزيارات الشريفة من الروايات المعصومية الشريفة يُمكنك أن تُراجع الكتاب لتنتفع مما جاء من مباحثه , أيضاً من كتب أصحابنا التي ذكرت بعضاً من الكرامات و بعضاً من لُقيا أجلة علمائنا رضوان الله تعالى عليهم للإمام الحجة في السرداب الشريف منتهى الآمال قريباً تُرجم هذا الكتاب و إلا كان هذا الكتاب باللغة الفارسية لشيخنا المحدثّ عباس القمي رحمة الله عليه هذا هو الجزء الثاني قريباً تُرجم الكتاب صفحة 788 , 789 و ما بعدها إشارة إلى حوادث لقيا الإمام الحجة صلوات الله وسلامه عليه مع بعض علمائنا الأجلاء كالسيد بحر العلوم رضوان الله تعالى عليه و غيره من الذين وفقوا لرؤية الإمام في السرداب الشريف , من الكتب القديمة من أصحابنا كشف العُمة في معرفة الأئمة للمُحدثّ الأربلي رحمة الله عليه و هذا هو الجزء الثالث في الجزء الثالث صفحة 284 , 285 إشارة إلى بعض الكرامات التي حدثت في زمان المؤلف علي ابن عيسى الأربلي رحمة الله عليه في السرداب الشريف حوادث أشار إليها مُفصّلة أيضاً من كتبنا الأخرى أيضاً مدينة المعاجز للسيد هاشم البحراني رحمة الله عليه هذي طبعة بيروت الآن في الأسواق هذي طبعة بيروت موجودة هذه التي بيدي و هناك طبعة أخرى جديدة طبعة قم محققة و هناك الطبعة الحجرية لهذا الكتاب فيه جُملة من الحوادث التي أشارت إلى غيبة الإمام في هذا المكان الحادثة التي أوردتها في صفحة 177 دخوله عليه السلام الدار ثم لم يُرى بعد ذلك دخل في هذه الدار و السرداب من جملة الدار دخل في دار أبيه ثم لم يُرى بعد ذلك نقل هذه الحادثة عن مُحمّد ابن مسعود العياشي رحمة الله عليه ما عندنا وقت نقرأ هذه الرواية , رواية ثانية أيضاً أوردتها في صفحة 178 عدم رؤية جعفر له عليه السلام حين تقدّم و صلى على أبيه بعد ذلك دخل في الدار و غاب أيضاً الرواية مفصلة ذكرها في صفحة 178 , 179 , حادثة أخرى أيضاً ذكرها في صفحة 249 رقم الحادثة 121 حجبُ أعين الناس عنه يوم الدار حتى غاب يعني أن الناس في البداية رأوه و بعد ذلك دخل في

دار أبيه و غاب هذي نماذج من الحوادث لا على نحو الاستقصاء و إنما هذي جملة من الوقائع و الأخبار التي جاءت في كتب الحديث لأصحابنا رضوان الله تعالى عليهم و التي كلها تشهد بهذين الأمرين أمر الأول السرداب بيت الإمام.... إلى هنا ينتهي الوجه الأول من الكاسيت

..... السرداب بيتُ الإمام الحجة بيتُ الإمام الهادي المكان الذي يتعبَّدُ فيه الأئمة الثلاثة عليهم أفضلُ الصلاة و السلام و أن الشيعة تُقدِّسُهُ و الزيارات الشريفة يُزار الإمام من هذا المكان و التأكُّد و الاستحباب زيارة الإمام أفضل المواضع لها في السرداب الشريف هذا ما تشهد به كتب المزارات من جملة الكتب أيضاً هذا نموذج أنا ذكرتُ لكم هناك كثير من الكتب باللغة الفارسية التي تصبُّ في هذا المجرى من جملة هذي الكتب أنا جئتُ بواحدٍ على سبيل المثال لسعة موضوع هذا الكتاب كتابُ النجم الثاقب للشيخ المحدِّث النوري رحمة الله عليه أورد فيه حوادث كثيرة فقط أريكم الفهرست لتعرفوا عدد الذين وُفقوا لرؤية الإمام الحجة أسماء الذين وُفقوا لرؤيته صلوات الله وسلامه عليه هذا كل عنوان كل شطر أسماء علمائنا و أسماء شخصيات معروفة في تاريخ المذهب الشيعي من الذين وُفقوا للقاء الإمام و بعض من هذه الحوادث كانت في السرداب المقدَّس الشريف كتابُ النجم الثاقب من الكتب المهمة المعتمدة في هذا الباب لشيخنا المحدِّث النوري رحمة الله عليه , أيضاً في كتاب مفاتيح الجنان و ربما البعض يستهزئ بهذا الكتاب لقلة علمه و لقلة فهمه أولاً الذي أُلِّف الكتاب من أجله علماء الحديث و من أصحاب الإطلاع الواسع على روايات أهل البيت و من أصحاب الخبرة في كتب الزيارات و في كتب الأدعية و الأوراد شيخنا المحدِّث القمي من أجله علماء الشيعة و معروف بين العلماء يُلقَّب بخاتمة المحدِّثين يعني أنه لم يأتي بعده من بلغ إلى ذروته في علمه بأحاديث أهل البيت صلوات الله وسلامه عليه من جهة جمعها من جهة معرفة مصادرها وهو الذي أعان المحدِّث النوري في تأليف كتابه مُستدرِك الوسائل الذي يقول عنه كثير من علمائنا أن ذمة الفقيه لا تبرأ إلا بمراجعة هذا الكتاب كثير من علمائنا كثير من فقهاءنا يعتبرون أن الفقيه حينما يريد أن يستنبط حُكماً من الأحكام لا بد أن يُراجع تمام الأدلة المحتملة و تمام

الأدلة المحتملة لم تكن هي المذكورة في الكتب الأربعة فقط أو في كتاب الوسائل و إنما هناك كثير من الأدلة التي كانت ضائعة عن أيدي العلماء جمعها المحدث النوري في المستدرک لذلك يقولون إن ذمة الفقيه لا تبرأ في استنباطه للأحكام إلا بمراجعة كتاب المستدرک مستدرک الوسائل الذي ألفه المحدث النوري في عشرين سنة شريكه في التأليف مُعينه في هذا التأليف شيخنا المحدث عباس القمي رحمة الله ولذلك هناك كلمات لإمام الأئمة أنا ما كان عندي وقت و الكتب كثيرة و إلا لجئتم بكتاب صحيفة ينور باللغة الفارسية الذي جُمعت فيه كلمات إمام الأئمة رضوان الله تعالى عليه و هناك عدة مواضع تكلم فيها إمام الأئمة رضوان الله تعالى عليه عن أهمية كتاب مفاتيح الجنان و إن الذين يُشككون في هذا الكتاب إنما يُشككون في الإسلام و في مُقدّساته موجود هذا الكلام لإمام الأئمة في صحيفة ينور إذا صار وقت آخر إن شاء الله و مجال أنا أشير إليه , حادثة أيضاً بخصوص هذا الكتاب ذكرها السيد دستغيب رحمة الله عليه السيد الشهيد دستغيب في كتابه القَصَص العجيب حادثة عن كتاب مفاتيح الجنان في صفحة 324 الطبعة الجديدة المتأخرة لهذا الكتاب في صفحة 324 نقل السيد دستغيب رحمة الله عليه تحت عنوان قصة القرآن و كتاب مفاتيح الجنان العجيب القصة طويلة أنت يمكنك أن تراجعها ما عندي وقت أقرأ القصة بتمامها أعطيك صورة مختصرة عن القصة أنه أحد الزوار أحد المحبين لأهل البيت عليهم السلام كان أمياً و ذهب إلى زيارة سيد الشهداء بحث عن شخص يقرأ له الزيارة فما وجد أحداً يقرأ له هذه الزيارة هو يقول فخاطبتُ سيد الشهداء بحرقه و توسل سيدي أتيتُ إلى هنا قاصداً زيارتك و أنا أمي و لم أجد من يقرأ لي الزيارة و فُجأةً أمسك سيدٌ جليل بيدي و قال لي تعال معي فسرتُ معه وسط زحام الناس و انفتح الطريقُ أماناً فدخلنا الحرم بعد قراءة أذن الدخول و قرأتُ معه زيارة وارث و بعد الزيارة قال لي من الآن فصاعداً يمكنك قراءة زيارة وارث و زيارة أمين الله يعني يمكنك أن تقرئهما عن طريق الإعجاز و إلا هو أمي فلا تترك قرائتهما و كتاب مفاتيح الجنان كله صحيح فخذ نسخة منه من مكتبة الشيخ مهدي عند باب المقام فذكرتُ آنذاك اللطف الإلهي يستمر في كلامه بعد

ذلك يقول أردت أن أبحث عن هذا السيد ألتفتُ يميناً يساراً فلم أجدهُ و سألتُ حافظ الأحذية عنه فقال لم أعرفهُ فخرجتُ من المقام فرأيت الشيخ مهدي صاحب المكتبة و قبل أن أطلب منه أعطاني كتاب مفاتيح الجنان و قال لي وضعتُ لك علامة عند زيارة وارث و زيارة أمين الله فأردتُ أن أدفع له قيمته فقال لي قيمته مدفوعة القصة فيها تفصيل يمكنك أن تراجعها تشير إلى تأييد الإمام صلوات الله وسلامه عليه قصص هناك أخرى أيضاً تؤيد هذا المعنى أنا ما عندي وقت الكلام يحتاج إلى تفصيل و مطالب أخرى أريد الإشارة إليها , في كتاب المفاتيح الشريف تحت عنوان زيارة صاحب الأمر عليه السلام صفحة 522 من المعرَّب مُقدِّمة عن السرداب الشريف و عن تأريخ السرداب الشريف و كذلك إشارة إلى الاستئذان الذي يُقرأ عند زيارة السرداب الشريف الذي رواه شيخنا المجلسي رحمة الله عليه في مزار البحار و أورد أيضاً مجموعة من هذه الزيارات ما عندنا وقت نشير إلى كل الزيارات التي وردت من هذا القبيل ثم أتى في صفحة 528 ثم أتى سرداب الغيبة و قف و قل و يورد الزيارة الشريفة بسم الله الرحمن الرحيم الله أكبر الله أكبر إلى آخر الزيارة الكريمة أيضاً كذلك في صفحة 531 عن الشيخ المفيد ثم قال و روي بطريقٍ آخر تقول عند نزول السرداب و يذكر الزيارة الشريفة عدة مواطن أشار إلى مسألة الآداب و المناسك التي يقوم بها الزائر يقوم بها الموالي في زيارته للسرداب الشريف أورد جملة من هذه الزيارات ما عندنا وقت نشير إليها و إلا فإني قد وضعت لها علائم و إشارات لكن أرى الوقت يجري سِراعاً لذا بشكلٍ سريعٍ أشرتُ إليها يُمكنك أن تراجعها في الباب الذي عنوانه زيارة صاحب الأمر صلوات الله وسلامه عليه و أما في مزار البحار الشريف في مزار البحار الشريف عنوان الباب هذا الجزء جزء 102 من البحار جزء 102 مزار البحار الشريف عنوان الباب صفحة 81 العنوان ما هو ؟ زيارة الإمام المُستتر عن الأبصار الحاضر في قلوب الأخيار المُنتظر في الليل و النهار الحجة ابن الحسن صلوات الله عليهما في السرداب و غيره يعني هذه الزيارات في هذا الباب زيارات في السرداب الشريف و في غير السرداب الشريف أوردَ عن السيد ابن طاووس في صفحة 83 إذا فرغت من زيارة العسكريين عليهما

السلام فامضي إلى السرداب المقدّس و قف على بابهِ و قل : إلهي إني قد وقفتُ إلى آخر كلامهِ الشريف ثم قال ثم تنزل مُقدِّماً رجلك اليماني في نزولك إلى السرداب الشريف سلام الله و بركاتهُ و تحيَّاتهُ إلى آخر كلامهِ الذي ذكرهُ , في صفحة 92 نقل عن السيد ابن طاووس زيارة عن الإمام الحجة و الإمام يأمر أن تُقرأ هذه الزيارة في السرداب الشريف زيارةً أخرى له صلوات الله عليه و هي المعروفة بالنُذبة خرجت من الناحية المحفوفة بالقدس إلى أبي جعفرٍ مُحَمَّدِ ابن عبد الله الحميري رحمه الله و أمر يعني الإمام أن تُتلى في السرداب المقدّس و هي بسم الله الرحمن الرحيم لا لأمر الله تعقلون هذا الكلام في صفحة 92 من جزء 102 البحار الشريف صفحة 102 من جزء 102 زيارة أخرى يُزار بها مولانا صاحب الأمر صلوات الله عليه إذا زُرت العسكرين عليهما السلام فأتي إلى السرداب و قف ماسكاً جانب الباب إلى آخر ما ذكرهُ شيخنا المجلسي رحمة الله عليه في صفحة 112 من جزء 102 ثم قال السيد رحمه الله يعني السيد ابن طاووس فإذا أردت الانصراف من حرمهِ الشريف فَعُدْ إلى السرداب المنيف و صلي فيه ما شئت و يذكر أدعية و يذكر مناجيات يقرئها الزائر في هذا السرداب الكريم في صفحة 115 يذكر الشيخ المجلسي رحمة الله عليه استئذان على السرداب المقدّس و الأئمة أولهُ اللهم إن هذه بقعة طهرتها و عقوة شرفتها إلى آخر كلامهِ الشريف , أيضاً في صفحة 118 يذكر زيارة أخرى ثم أتى سرداب الغيبة و قف بين البابين أيضاً في صفحة 119 ينقل عن الشيخ المفيد وعن الشهيد رحمهم الله ثم أعلم أنه يستحب زيارته صلوات الله عليه في كل مكانٍ و زمانٍ و في السرداب المقدّس و عند قبور أجداده الطاهرين صلوات الله عليهم إلى آخر كلامهِ , هذه نماذج من الذي جاء مذكوراً في بعضٍ من كتب المزارات و في بعضٍ من كتب علمائنا التي أُلِّفت في الحديث في التأريخ في موضوعات مختلفة و هذه نظرة إجمالية و قلتُ هذا الكلام الذي جاء في هذه المجالس الثلاثة في هذه الليلة و الليلتين الماضيتين ليس هو على سبيل الاستقصاء و التقصي الدقيق لكل المسائل و إنما هو على سبيل النماذج و اخترت كتب مختلفة في أزمنة مختلفة لأجلة علمائنا و لجملة من علمائنا المعاصرين أيضاً كلها تؤيد المعنى الذي نحنُ بصدده وهو قدسية

هذا المكان الشريف هذا العرض الإجمالي أظن أنه يعطي صورة ولو إجمالية عن أهمية هذا المكان الشريف و عن أهمية ذكره و عن سعة ذكره كذلك في كتب أصحابنا في كتب علمائنا و في كتب زيارتنا و في مجامع الأدعية و مجامع الحديث المعصومي الشريف لأئمتنا صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين , النظرة التي يفترها أبناء العامة بخصوص عقيدتنا في السرداب الشريف و التي جعلت بعض العلماء خوفاً من أقوال العامة يُشككون في السرداب الشريف هو افتراءهم علينا بأننا نقول أولاً أن الإمام الحجة عليه السلام غاب في هذا السرداب و نحن لا نعتقد ذلك و نحن نتحداهم أن يجدوا كتاباً واحداً من كتبنا عند المتقدمين أو عند المتأخرين يقول هذا المعنى إنما نحن نقول هذا السرداب هو بيت الإمام الهادي هو بيت الإمام العسكري هو بيت الإمام الحجة و الأئمة كانوا يتعبدون في هذا المكان الشريف و هذا مكان من الأماكن المقدسة التي تُقدّسها و نعتقد بقدسيّتها و الإمام عليه السلام كما بينتُ لكم في المجلس الأول لم تكن غيبته كما يؤرخ لها المؤرخون في الثامن من شهر ربيع الأول في سنة 260 هذا أول غيبته في زمان إمامته و إلا الإمام غائب حتى في فترة الحمل و ذكرتُ لكم أنه السيدة نرجس إلى غروب ليلة النصف من شعبان و حتى بعد وقت الإفطار حكيمة عمّة الإمام الجواد ما كانت ترى آثار الحمل على السيدة نرجس الإمام أصلاً كان غائباً منذ فترة الحمل غيبة الإمام ابتدأت من فترة الحمل لكن هذا التأريخ الذي يؤرخ للغيبة أنه غاب في الثامن من شهر ربيع الأول من سنة 260 لأن الإمام العسكري استشهد في هذا اليوم و ابتدأت إمامة الإمام الحجة في هذا اليوم أما الإمام أصلاً في اليوم الذي وُلد رُفِعَ إلى السماء و غاب أربعين يوم حتى عن أمه و كان يغيب حتى عن أمه حوادث و روايات كثيرة الآن ما عندنا وقت أن أورد الروايات و الأخبار التي جاءت بهذا الخصوص لكن يمكنك أن تُراجع الجزء الحادي و الخمسين من البحار الشريف تجد روايات مفصلة في هذا المعنى الجزء الحادي و الخمسين من البحار الشريف روايات مفصلة في هذا المعنى عن مسألة غيبته صلوات الله وسلامه عليه منذ فترة الحمل و حتى بعد الولادة و لذلك كانت هذه العلامة واضحة في الروايات الشريفة لإمام زماننا صاحبكم هو الذي تخفى

ولادته هذه الميزة التي ميزته عن سائر الأئمة عليهم أفضل الصلاة و السلام يقولون نحن هكذا نعتقد أن الإمام عليه السلام غاب في هذا السرداب هذا الكلام ليس له من أثر لا في كتبنا لا في حديثنا نعم نحن نقول في هذا المكان الإمام الحجة عليه السلام سكن فيه أيام أبيه الأيام التي كان يظهر فيها لأهله أو لأمه أو يظهر فيها لأبيه صلوات الله وسلامه عليه والأيام التي كان الإمام العسكري يظهر الإمام الحجة لبعض أصحابه الخاصة أصحابه الذين وُفقوا لرؤيته في حياة أبيه عليه أفضل الصلاة و السلام كان الإمام يسكن في هذا المكان في هذا البيت الشريف و سابقاً هذا البناء تغيّر و إلا سابقاً كان هذا السرداب متصل بحرم الإمامين العسكريين و لذلك في مزار الشهيد الأول لو كنت قرأت لكم تمام ما جاء مذكوراً في مزار الشهيد الأول فإن الزيارة هكذا في زمن الشهيد الأول أنه تزور الإمام الهادي تزور الإمام العسكري ثم تنزل إلى السرداب لأنه باب سلم السرداب كان قريب من مزار السيدة نرجس أما الآن البناء يختلف في زماننا هذا الآن الذي يريد أن يزور هكذا يزور : يزور الإمام الهادي الإمام العسكري السيدة نرجس السيدة حكيمه و بعد ذلك يخرج إلى البناية الثانية إلى القبة الثانية المزينة بالقاشاني التي تقع في مواجهة القبة الذهبية للإمامين العسكريين أما سابقاً كان هذا البناء متصل بتغير البناء بمرور الزمن و إلا هذا بيت واحد للإمام الهادي للإمام العسكري لإمام زماننا عليهم أفضل الصلاة و السلام نحن هكذا نقول الإمام كان يسكن فيه في حياة أبيه و حتى بعد حياة أبيه عندنا روايات أشير إلى بعضها الآن حتى في زمن الغيبة الصغرى ما يُصطلح عليه بالغيبة الصغرى الإمام الحجة بقي سنين أصلاً يعيش في هذا البيت و حتى السلطات العباسية كانت تعلم بأنه يسكن في هذا البيت و ما كانوا يتمكنون من إلقاء القبض عليه و حوادث كثيرة منقولة عندنا نحن نُقدِّسُ هذا المكان من هذه الجهة , أيضاً يدعون علينا يقولون بأننا نعتقد أن الإمام الحجة عليه السلام يسكن في هذا السرداب إلى زمن الظهور و هذا أصلاً نحن لا نعتقد به أصلاً نحن نقرأ في دعاء النُذبة الشريف في كل جمعة : ليت شعري أين استقرت بك النوى أبرضوى أو غيرها أم ذي طوى , أصلاً حتى ذكر للسرداب لم يأتي في الدعاء الشريف وردت ذكر

مواطن و هذه المواطن فعلاً الإمام يترددُ فيها كما في الروايات رضوى جبلٌ في المدينة ذي طوى مكان قريب من مكة و في الروايات الشريفة أن الإمام قبل ظهوره الشريف يسكن في جبل رضوى الروايات مفصلة ربما في مجالس دعاء النُذبة أيام الجُمع قبل شهر رمضان في شرحي في بعض الروايات الموجودة في كتاب غيبة شيخنا النعماني رحمة الله عليه أشرتُ إلى هذه المطالب و هناك عندنا قرائن و عندنا روايات تشير إلى أن الإمام الحجة يسكن في المدينة و نعم المنزل طيبة و ما بثلاثين من وحشة كما في الروايات الشريفة يعني أن الإمام يسألون الإمام الصادق عن منزل الإمام الحجة يقول و نعم المنزل طيبة و ذكرت بعض الحوادث التي تشير إلى أن للإمام الحجة عليه السلام بيتاً في النجف الأشرف و أن للإمام الحجة عليه السلام بيتاً في المدينة المنورة و ذكرتُ بعضاً من القصص المنقولة عن علمائنا بهذا الخصوص كالقصة التي نقلتها عن الشيخ مرتضى الأنصاري الذي كان يتردد على بيت الإمام الحجة في النجف الأشرف قصة منقولة وموجودة في عدة من الكتب التي تنقل أمثال هذه الحوادث و أمثال هذه الوقائع ونحن لسنا في مقام التفصيل هنا و الإسهاب في كل هذه المسائل فهم هكذا يتهموننا أننا نقول أن الإمام غاب في هذا المكان ونحن لا نقول هكذا نقول غيبة الإمام أصلاً من زمن الحمل لكن كان الإمام يظهر لمصلحة من المصالح و حتى في زمن الغيبة الصغرى كان الإمام يسكنُ في هذا البيت و العباسيون أيضاً كانوا على علم بأن الإمام يسكن في هذا البيت لكن من طريق الإعجاز ما تمكنوا أن يصلوا إليه حوادث مذكورة في الكتب روايات مذكورة في الكتب في كتبنا و في كتب حتى غيرنا من بعض علماء العامة أيضاً أشاروا إلى بعض هذه الحوادث ويقولون أننا نعتقد بأن الإمام يمكثُ فيه إلى يوم الظهور و هذا نحنُ لا نعتقدهُ ويقولون أيضاً بأننا نقول بأن الإمام الحجة عليه السلام يخرجُ من هذا السرداب و نحن لا نعتقد ذلك الروايات الموجودة في كتبنا أن ظهوره الشريف من مكة المكرمة من بين الركن و المقام و هذه كتب أصحابنا من زمن أصحابنا الأوائل من زمن شيخنا الكليني و إلى يومنا هذا كتبهم موجودة لكن بعض علمائنا نتيجة هذه الدعايات و لهذه الإتهامات وهذه الافتراءات خوفاً من أقوال العامة أخذوا يشككون

في قدسية هذا السرداب أو موافقةً و مساوقةً لما يقوله المخالفون لعنة الله عليهم و إلا عقيدتنا واضحة في هذا السرداب في كتبنا و في زيارتنا و في ما جاء من الروايات الشريفة و الأمر الذي نعتقده هكذا هذا مكان مُقدَّس حدثت فيه معجزات كثيرة حدثت فيه كرامات كثيرة كثير من الأولياء ألتقوا بالإمام الحجة كثير من مراجعنا و من علمائنا وفقوا للقياء الإمام الحجة في هذا المكان الشريف في كتب زيارتنا من المواطن التي يُستحبُّ فيها زيارة الإمام الحجة بنحوٍ مؤكد هو هذا المكان المُقدَّس السردابُ المُقدَّس فوق كل ذلك هذا المكان هو مسكنُ إمام زماننا عليه أفضلُ الصلاة و السلام حتى في تلكم الفترة الحرجة الصعبة أذكر على سبيل المثال حادثتين و أختم حديثي و أسألكم الدعاء الحادثة الأولى معروفة بحادثة رشيق الماداري منقولة في كتب الحديث المعتضد العباسي لعنة الله عليه أرسل على شقيق الماداري من خاصته من أصحاب سره و أرسل معه اثنين كانت العاصمة في زمن المعتضد في بغداد في البداية العاصمة في بغداد أنتقلت إلى سامراء ثم رجعت إلى بغداد في زمن المعتضد العباسي كانت العاصمة بغداد هذا الكلام في زمان الغيبة الصغرى في أوائل الغيبة الصغرى أرسل على شقيق الماداري و أمر اثنين أن يذهبوا معه من خاصته من الذين يعتمد عليهم و أمرهم أن يركبوا أفراساً و أن يُجانبوا أفراساً , يجانبوا أفراساً يعني أن يركب فرس و يأخذ معه فرساً إحتياطية حتى إذا تعب الفرس لأجل أن يصلوا بسرعة و أمرهم أن يُخففوا يعني لا يأخذوا شيئاً لا من الملابس لا من الطعام فقط أمرهم أن يأخذوا المصلى مُصلى يعني فراش بسيط خفيف يوضع على ظهر الفرس و يكتبون بهذا لأجل الوصول بشكلٍ سريع قال لهم تذهبون من هذا المكان يعني هذه مهمة سرية خاصة به من هذا المكان الذي فيه المعتضد لعنة الله عليه من هذا المكان تنطلقون و بسرعة و إلى سامراء و تذهبون رأساً إلى دارٍ في المكان الفلاني وصفها كذا و كذا تجدون خادماً أسود على الباب أدخلوا في هذه الدار و أقطعوا رأس من تجدون فيها و هؤلاء لم يكونوا يُشخصون هذه الدار لمن فيها لكن بالنتيجة أمر و صدر إليهم و في مهمة سرية و فعلاً يتجهون من بغداد إلى سامراء و بحسب العنوان الذي أعطاه المعتضد الدقيق و هذه الدار دارُ الإمام العسكري

نفس المكان الذي فيه السرداب الشريف يصلون إلى الدار و بنفس الوصف يجدون خادماً أسود يقف على الباب فيسألون الخادم هو كما يقول هذا شقيق الماداري يقول كانت في يده تكة يصنعها يقول فقلنا له من في الدار كان الخادم يجلس في باب الدهليز و المعتضد هكذا قال لهم يعني أن المعتضد كان له علم بعنوان الدار بوصف الدار بوصف الخادم و من فيها قلنا له من في الدار قال صاحبها يقول و دخلنا يقول لكن الخادم أصلاً ما عبئ بنا و لا قال لنا لا تدخلوا بالنتيجة الخادم هو المسئول عن ما قال لنا لا تدخلوا و لا عبئ بنا و لا نظر إلينا بقي على رسله يصنع بهذه التكة التي في يده دخلنا ما وجدنا أحداً في الدار نظرنا إلى ستر قد وُضع و كأن اليد الآن رُفعت عنه ستر جديد جميل كأن يد الصُناع الآن رُفعت عنه رفعنا هذا الستر بيت كبير بيت يعني حجرة كبيرة نظرنا في هذه الحجرة الكبيرة و إذا في طرفها حصير وعلى هذا الحصير قد جلس شاب أجمل ما يكون على وقارٍ و هيبة و منشغل بعبادته لَمَّا رفعنا الستر و نظرنا إليه أصلاً ما عبئ بنا و لم ينظر إلينا لكن لَمَّا أردنا الدخول نظرنا و إذا في هذا البيت في نفس المكان ما كنا قد ألتفتنا من أول وهلة لأنه لَمَّا رفعنا الستر نظرنا إلى الزاوية و الزاوية هناك كان الحصير و على الحصير كان هذا الشاب يصلي لكن ماذا كان في البيت لَمَّا أردنا أن ندخل و إذا بحر من ماء هذا الحصير أصلاً هذا البيت بحر من ماء أمواج من ماء و هذا الحصير كان على سطح الماء فلَمَّا دخل صاحبي الأول غرق لَمَّا دخل في هذه الحجرة غرق فمددتُ يدي فأخرجتهُ وقد أنقطع نَفْسُهُ و عُشِي عليه إلى ساعة و دخل الثاني أيضاً نفس الحالة تكررت حينئذٍ أنا أعتذرت من هذا الرجل قلتُ له أنا لا أدري من هو صاحبُ الدار و أنا أعتذر من هذا الخطأ و نحن مأمورون يقول هو أيضاً ما عبئ بنا و لا نظر إلينا و خرجنا فراراً من الدار و خوفاً من الذي رأيناه و أسرعنا في اللحوق ببغداد و المعتضد العباسي كان قد أعطى أمراً لِحُجَابِهِ و لِحُدَامِهِ أنه هؤُلاءِ إذا جاءوا باعتبار يحملون مأمورية خاصة و أمرهم هو هكذا ما قال لهم أتوني بالموجود في الدار لشدة خوفه أراد أن يقضي على القضية من أصلها أمرهم أن يقطعوا رأسه و يأتوا برأسه فأمر الحُجْبَةَ إذا جاءكم شقيق الماداري و من معه في أي وقت حتى لو كنتُ

نائماً أدخلوهم عليّ من دون أذن و فعلاً دخلوا عليه لَمَّا دخلوا عليه و حدّثوه بالأمر اضطرب اضطراباً كبيراً قال لهم حدّثتم أحداً قبلي قالوا لا قال أني نفّي من جدي يعني من جده العباس ابن عبد المطلب هم هكذا كانوا العباسيون هكذا كانوا يُقسمون أنا نفّي من جدي إذا خرج حديث من هذا الحديث من أحدٍ منكم فإني أقطع رقبتة هو شقيق الماداري يقول فما حدّثنا بهذا الحديث خوفاً منه حتى مات المعتضد حينئذٍ حدّثنا الناس بحدِيثنا هذا , كم حادثة من هذا القبيل موجودة حادثة أخرى أيضاً في زمن المعتضد بعد هذه القضية بعد قضية شقيق الماداري واقعاً حياة الإمام الحجة صلوات الله وسلامه عليه وهو هذا هذا من تقصيرنا اتجاه أئمتنا عليهم أفضل الصلاة و السلام أن لا نعرف شئون أئمتنا أن لا نعرف أبعاد حياتهم عليهم أفضل الصلاة و السلام حادثة أخرى أيضاً في زمن المعتضد بعد هذه الواقعة بعد هذه الواقعة التي وقعت أرسل مجموعة كبيرة المعتضد تصور أن هذا العدد القليل شقيق الماداري و من معه هذا عدد قليل ربما لا يتمكنون من نجاحهم في مهمتهم فأرسل عدد كبير أرسل قوات كثيرة و نصب عليهم قائداً و أمرهم بكبس الدار دار الإمام أمرهم بكبس الدار و أن يُلقوا القبض على الذي يجذوه و يقتلونه و فعلاً تأتي القوات و تحيط بدار الإمام الحجة نفس المكان لاحظوا القصة كيف تقول الرواية أحاطوا بالدار لكن القوات لم تصل بكاملها وصل القسم الأول منهم فنزلوا نزلوا إلى أين نزلوا إلى السرداب لأنهم كأنهم يشخصون المكان و لَمَّا نزلوا إلى السرداب سمعوا القرآن يُقرأ بصوتٍ جميل من داخل السرداب سمعوا قارئاً للقرآن يقرأ بصوتٍ جميل داخل السرداب فوقفوا على باب السرداب ينتظرون مجيء القائد و فعلاً جاء قائدهم و وقف لكنه ما أعطى الأوامر بالهجوم حتى تكتمل القوات لا زالت أفرادهُ يأتون في هذه الأثناء فُتِح باب السرداب و خرج الإمام عليه السلام بمراًى من أعينهم بمراًى من أعينهم فلَمَّا القائد ألتفت إلى جنده بعد ذلك بعد أن خرج من السرداب غاب عن أعينهم دخل في سكة في طريق آخر و غاب عن أعينهم هذا القائد يلتفت إلى جنده يقول أحملوا عليه أخرجه قالوا له الآن خرج قال متى خرج قالوا الآن خرج أمام عينك القائد كان واقفاً على الباب لكن الجند كانوا يرون الإمام حين

خَرَجَ والقَائِدُ مَا كَانَ يَرَاهُ قَالَ لَهُمْ مَتَى خَرَجَ قَالُوا الآنَ خَرَجَ أَمَامَ عَيْنَيْكَ قَالَ إِذَا لِمَا لَمْ تَلْقُوا القَبْضَ عَلَيْهِ قَالُوا نَحْنُ رَأَيْنَاكَ تَرَاهُ فَقَلْنَا رُبَّمَا عِنْدَكَ رَأْيٌ فِي هَذِهِ القَضِيَّةِ فَالقَائِدُ مَا كَانَ يَرَاهُ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ وَالجُنْدُ كَانُوا يَرُونَهُ وَ هَذَا كُلُّهُ مِنْ بَابِ قِيَامِ الحُجَّةِ عَلَى النَّاسِ وَ إِلا الإِمَامَ يَتِمَكَّنُ أَنْ يُغَيَّبَ شَخْصَهُ عَنِ القَائِدِ وَ عَنِ الجُنْدِ لَكِنَ أَوْقَعَ العَبَّاسِيُّينَ فِي فِتْنَةٍ فِيمَا بَيْنَهُمْ وَ أَوْقَعَهُمْ فِي مَلَابَسَاتٍ كَثِيرَةٍ وَ جَمَلَةٍ مِنَ القُرَّانِ الآنَ المَقَامُ لَا يَسَعُ لِلتَّفْصِيلِ وَ وَقْتُ المَجْلِسِ حَتَّى فَاتَتْ جَمَلَةٌ مِنَ الدَّقَائِقِ عَلَى الوَقْتِ الَّذِي نَقَضِي فِيهِ مَجْلِسُنَا فِي كُلِّ لَيْلَةٍ أَخْتَمُ كَلَامِي بِالدَّعَاءِ الشَّرِيفِ الَّذِي يُسْتَحَبُّ قِرَاءَتُهُ فِي هَذِهِ اللَّيَالِي :

إِلَهِي وَقِفِ السَّائِلُونَ بِبَابِكَ وَ لِأَذِ الفُقَرَاءِ بِجَنَابِكَ وَ وَقِفْتِ سَفِينَةَ المَسَاكِينِ عَلَى سَاحِلِ بَحْرِ جُودِكَ وَ كَرَمِكَ يَرِجُونَ الجَوَازَ إِلَى سَاحَةِ رَحْمَتِكَ وَ نِعْمَتِكَ إِلَهِي إِنْ كُنْتُ لَا تَرَحَّمُ فِي هَذَا الشَّهْرِ الشَّرِيفِ إِلا مِنْ أَخْلَصَ لَكَ فِي صِيَامِهِ وَ قِيَامِهِ فَمَنْ لِلْمُذْنِبِ المَقْصِرِ إِذَا غَرِقَ فِي بَحْرِ ذُنُوبِهِ وَ آثَامِهِ إِلَهِي إِنْ كُنْتُ لَا تَرَحَّمُ إِلا المَطِيعِينَ فَمَنْ لِلعَاصِينَ وَ إِنْ كُنْتُ لَا تَقْبَلُ إِلا مِنْ العَامِلِينَ فَمَنْ لِلْمَقْصِرِينَ إِلَهِي رِبْحِ الصَّائِمُونَ وَ فَازِ القَائِمُونَ وَ نِجَا المَخْلُصُونَ وَ نَحْنُ عِبِيدُكَ المَذْنُوبُونَ فَأَرْحَمْنَا بِرَحْمَتِكَ وَ أَعْتَقْنَا مِنَ النَّارِ بِعَفْوِكَ وَ أَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ , اللَّهُمَّ يَا رَبَّ الحُسَيْنِ بِحَقِّ الحُسَيْنِ أَشْفِي صَدْرَ الحُسَيْنِ بِظَهْورِ الحُجَّةِ عَلَيْهِ السَّلَامُ , أَسْأَلُكُمْ الدَّعَاءَ جَمِيعاً وَ آخِرَ دَعْوَانَا أَنْ الحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِينَ وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا وَ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الأَطْيَبِينَ الأَطْهَرِينَ .

ملاحظة :

- (1) الافضل مراجعة الكاسيت لاحتمال وجود بعض الاخطاء المطبعية .
 - (2) و قد تكون بعض المقاطع غير مُسجَّلة من الوجه الاول و الثاني للكاسيت فُيرجى مراعاة ذلك .
- (و نَسْأَلُكُمْ الدَّعَاءَ لِتَعْجِيلِ الفَرَجِ)